بسم الله الرحمن الرحيم

"ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن"

«قرآن كريم»

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 12 جمادى الاولى 1417 هـ ـ الموافق 26 شتنبر 1996 م
العدد : 747 السنة التاسعة والعشرون
ثمن العدد : درهمان ـ رقم الايداع القانوني : 1994/160

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

ضمن هذا العدد :

اخبار العالم الاسلامي	ص 2
عجائب وغرائب الوصايا في التاريخ القديم	ص 3
صفحة الشباب	ص 5
أرجوزة من زهر الآس	ص 6
خطبة منبرية	ص 7
تأملات وخواطر	ص 8

جلالة الملك الحسن الثاني يخص الصحافة الجهوية الفرنسية بحديث صحفي جامع..

إننا جميعا أبناء نفس الوطن نشرب نفس الماء ونعبد إلاها واحدا بلغة واحدة

كلنا مسلمون وتصدير الدستور ينص على الإسلام دين الدولة المغربية

خص صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني مجموعة من الصحافيين العاملين بالصحافة الجهوية الفرنسية الذين قاموا بزيارة استطلاعية للمغرب ما بين 19 و 22 شتنبر الحالي في اطار نادي الصحافة الفرنسي المغربي بحديث صحفي.

ومن الاسئلة التي تفضل جلالة الملك بالجواب عنها بكل موضوعية وعمق وبعد نظر :

سؤال : هل يمكن اعتبار النظام الملكي في نهاية القرن العشرين هذه بمثابة ملامح للنظام الملكي للقرن الحادي والعشرين.

جواب صاحب الجلالة

ليس هناك حد للمؤسسات سواء كانت ملكية او جمهورية فالامر لا يتعلق ببدلة نغيرها في بداية القرن ومنتصفه ونهايته بل يتعلق بملاءمة مستمرة بين ما يجب العمل به وما يجري به العمل. والواقع ان النظام الملكي عندنا نظام خاص تماما فهو يعطي الانطباع كما لو كان يتدخل في كل الامور من اصغر تفاصيلها الى الاهم ربما كان هذا صحيحا ولكن هل هناك بلد في العالم يقوده عاهل او عاهلة يلتمس فيه كتابة من العاهل ان يتفضل باختيار اسم مولود ازدان به فراش اسرة ما.. وهل هناك بلد في العالم يلتمس فيه من العاهل ان يبارك ختان الابن البكر. فهذه من خصوصيات النظام الملكي بالمغرب. انها حياة اسرة كبيرة قوية الاواصر ولكنها قد تعرف كما هو الشأن بالنسبة لجميع الاسر مشاكل داخلية قد تكون لها في نظر الآخرين عواقب عميقة وحاسمة وهذا ليس صحيحا البتة. فقد يتعلق الامر في اقصى الحالات بخصومات عائلية وسوء تفاهم ولكن الاساس واواصر المحبة تبقى قائمة.

وما اتمناه هو ان يتمكن من سيخلفونني من ان يجدوا في انفسهم المحبة والمحبة اكثر والمحبة اكثر دائما لكل مغربي سواء كانوا يعرفونه ام لا وسواء كان ينتمي لهذا التيار او لهذا الحزب اننا جميعا ابناء نفس الوطن نشرب نفس الماء ونستنشق نفس الهواء ونعبد الها واحدا بلغة واحدة فيتعين علينا ان نعمل يدا في يد الى ان يرث الله الارض ومن عليها من اجل رفعة هذا البلد هذه هي اخلاقيات نظامنا الملكي.

البقية في الصفحة الثالثة

الوزير الاول ووزير الشؤون الخارجية والتعاون السيد عبد اللطيف الفيلالي يقول امام الدورة 51 للجمعية العامة للامم المتحدة :

« المغرب المؤمن بالسلام ويحل كل المشاكل بالحوار على يقين بان استرجاع مدينتي سبتة ومليلية والجزر المجاورة لهما لن يكون الا على على هذا الاساس »

اكد السيد عبد اللطيف الفيلالي الوزير الاول ووزير الشؤون الخارجية والتعاون مجددا التزام المغرب ورغبته الاكيدة كما فعل في مرات سابقة في تنفيذ مخطط التسوية الاممي الذي يضمن حق جميع الاشخاص المنحدرين من الصحراء في التعبير عن ارادتهم عبر المشاركة في الاستفتاء .

واشار السيد عبد اللطيف الفيلالي يوم الاثنين الماضي في تدخله في اطار المناقشة العامة للدورة 51 للجمعية العامة للامم المتحدة الى انه اصبح جليا بالنسبة للجميع ان المخطط الاممي وصل منذ نهاية السنة المنصرمة الى الطريق المسدود معربا عن امله في الخروج من هذا المازق في اقرب الاجال لبلوغ مخطط التسوية منتهاه المتمثل في تنظيم الاستفتاء .

واكد السيد الفيلالي ان المغرب المؤمن بالسلام وبحل كل المشاكل بالحوار والذي دافع عن هذا المبدأ داخل المحافل الدولية وجعله نهجا في تقريب ذات البين بين الدول لعلى يقين بان استرجاع مدينتي سبتة ومليلية والجزر المجاورة لهما التي لا زالت تحت الاحتلال الاسباني لن يكون الا على هذا الاساس استنادا في ذلك الى العلاقات المتينة والمتميزة التي تجمع بين المغرب واسبانيا والى مصالحهما المشتركة والى حسن الجوار القائم بينهما وذكر بالمناسبة بان هذا ما بادر اليه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني حيث دعا الى خلق خلية مغربية اسبانية للتفكير من اجل التوصل الى تسوية نهائية لهذه الوضعية .

واوضح ان الحل النهائي والجذري الذي ننشده هو الحل الذي يحفظ للمغرب سيادته على مناطقه المحتلة ويضمن لاسبانيا مصالحها وبذلك تتدعم ديناميكية التعاون الجدي بين ضفتي حوض البحر الابيض المتوسط .

واضاف لا يخامرنا شك في ان ما يجمع بيننا وبين جارتنا اسبانيا من علاقات تضرب جذورها في اعماق التاريخ سيكون خير معين لنا لايجاد الحل النهائي لهذه القضية .

أخبار العالم الاسلامي

ندوة باسم الغزالي في القاهرة ..

• الاسلام دين يقوم على الوحي والعقل وتقديس العلم الذي لا يقوم على الظن والهوى حيث يقول تعالى : «وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن، وان الظن لا يغني من الحق شيئا»، والدين الحنيف يدعو الإنسان ان يستخدم عقله لا ان يعطله او يجمده، فالعقلية التي ينشدها القرآن الكريم عقلية تفكر وتتدبر في مخلوقات الله، وتؤدي في النهاية الى عمارة الكون.

هذا ما اكده الدكتور يوسف القرضاوي الاستاذ بجامعة قطر في اول ندوة أسم المرحوم الشيخ محمد الغزالي والذي رحل عن دنيانا مؤخرا والندوة ينظمها شهريا مركز صحة الطفل برئاسة الدكتورة زهيرة عابدين.

وقد ادار هذه الندوة الدكتور محمد عمارة واشار د. القرضاوي الى ان العرب في صدر الاسلام فتحوا بلاد الفرس والروم لانهم احسوا انهم يحملون رسالة عالمية جاءت في قوله تعالى : «كنتم خير أمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله». فالاسلام جاء لاخراج العباد من عبادة العباد الى عبادة رب العباد وتوحيد الله عز وجل ومن جور الاديان الى عدل الاسلام، ومن ضيق الدنيا الى سعة الآخرة.. فحياة المسلم كلها لله، فكل شيء في حياته عبادة فهو اذا تعلم يفعل ذلك لوجه الله واذا سعى على معاشه فهو لله واذا انتج وزرع فلوجه الله وما يحتاج اليه الناس هو الفيصل في تحديد اولويات الانتاج والعمل، فاذا كانوا يحتاجون الى الزراعة فالزراعة، على سبيل المثال - افضل واذا كانوا يحتاجون الى الصناعة فالصناعة افضل وهكذا..

وأكد ان الاسلام قد صنع الحضارة وان المسلمين سادوا العالم بتمسكهم بمبادئ وقيم الاسلام، وعندما تراجعوا عن تلك القيم وهذه المبادئ فقد اصبحوا من الدول النامية والعالم الثالث، والسبب يكمن في حالة التراخي التي اصابت الامة الاسلامية بسبب الترف الذي يعيشون فيه الآن.

واضاف: وفي الوقت الذي تخلى فيه المسلمون عن هذه القيم التي هي سبب في ازدهار امتنا الاسلامية بدأ الغرب يستيقظ ويأخذ ما كان سببا في تقدمنا وازدهارنا فهم قد استيقظوا ونحن مازلنا في ثبات عميق.

واشار الى ان انظمة التعليم في كثير من المجتمعات الاسلامية المعاصرة لم تعد تخرج المبدعين والمفكرين الذين يقدمون للبشرية ما يكون سببا في تقدمنا مؤكدا ضرورة اعادة النظر في هذه الأنظمة بحيث تخرج المسلم الذي يحب وطنه ويعمل من اجله ويعبد الله ويسعى الى نهضة امته ويتم ذلك في اجواء الحرية.. فالحرية تصنع الإبداع وتعزز المبدعين الذين على أيديهم ازدهار الامة ورفعة شأنها.

واشاد بقول الاستاذ احمد بهاء الدين رحمه الله «نحن نريد ان ندخل الى عالم التكنولوجيا منفردين وهذا لن يكون لماذا؟ لانه لابد ان نكون مجتمعين متكاملين لكي ندخل عالم التكنولوجيا الحديثة، وأمامنا الدول الاوروبية التي دخلت هذا العصر باتحادهم اما نحن فنعيش في صراعات لأتفه الأسباب.

ونحن في هذا العصر في حاجة الى الدوافع الايمانية والاخلاقية لكي نستعيد حضارتنا ولابد ان تشعر أمتنا انها امة ذات رسالة وذات هدف يميزها عن الآخرين وعلينا ان نتدارك ما فاتنا وان نكثف الجهود لتنقية موروثاتنا من عصور التخلف والتراجع الحضاري وننقي الامة من الغريب والدخيل عليها من التقاليد والمفاهيم الغربية التي غيرت طبيعة امتنا بحيث يمكننا ان نخطو الى الامام ونحقق التقدم الذي ينشده الاسلام.

وفي اجابته عن حكم الدين في اعطاء الدروس الدينية للسيدات من غير ساتر بينهن وبين الواعظ قال نحن لم نسمع في التاريخ الاسلامي كله ان وجد مسجد للسيدات، فالمساجد للرجال والنساء وفي عصر النبوة كان المسجد باب واحد يدخل منه الرجل والمرأة.. وعندما اشتد الزحام في دخولهم وخروجهم امر الرسول عليه الصلاة والسلام بتخصيص باب للنساء ولم يكن بداخل المسجد ساتر بين الرجال والنساء مثلما نجد الآن من وجود فواصل خشبية او قماشية.. فهذا الستار يجعل النساء المصليات لا ترى الامام ولا تحس به وعلى سبيل المثال كنت اصلي التراويح باحد المساجد وكانت تصادفني سجدة التلاوة احيانا اسجد لها واخرى لا، فكان وجود الساتر يلخبط المصليات،.. وانا لست مع المتشددين في هذه البدعة.

محاضرات اسلامية في كنائس انجلترا...

• ذكرت مجلة الاصلاح الاماراتية في عددها الاخير ان في بريطانيا بدأت ظاهرة جديدة بالقاء محاضرات عن الاسلام في الكنائس حيث القى البروفسور أكبر أحمد الاستاذ في جامعة كمبردج محاضرة عن الاسلام في كنيسة سيلوين في بريطانيا حيث تحدث فيها عن هجرة المسلمين الأوائل الى اثيوبيا، وما قدمه نصارى اثيوبيا من العون لهم. ودعا النصارى الى السماح بتعليم الاسلام في المدارس لان العالم الآن. بحاجة لمبادئ الاسلام حيث يواجه العالم العنف والتفكك والفساد. واشار الى المحاضرة التي القاها الامير حسن ولي عهد الاردن في الكنيسة الانجليكانية في بريطانيا، وهي اول دعوة للإسلام في كنيسة انجليكانية في بريطانيا.

الشيشان تمنع بيع الخمور وتصدر مرسوما للعمل بأحكام الشريعة..

• ويواصل الشيشانيون تدعيمهم لتوجه تطبيق الشريعة في الشيشان، اصدر الرئيس الشيشاني يندربييف مرسوما يقضي بان يتم النظر في جميع الدعاوي على أساس احكام الشريعة الاسلامية لتعزيز أسس استقلال الدولة الشرعية.

وبهذا ألغي العمل بكافة القوانين السوفياتية والروسية في الاراضي الشيشانية. وقد اعترض المسؤولون في وزارة العدل ووزارة الداخلية بروسيا على ذلك لاسيما وان تطبيق الأحكام بحق من يتعاطى الخمر مثلا يتم في الشوارع وعلنا، حيث يجري ضربهم بالعصا 40 مرة وقد اصبح بيع الخمور محظورا في جميع انحاء جمهورية الشيشان. إلا ان الصحف الروسية انتقدت معاقبة المجرمين بضرب رؤوسهم بالسيف او بالرجم بالحجارة او غير ذلك من اشكال العقاب، وقالت ان هذا الامر يجب ان يقره البرلمان باصدار قانون حول ذلك وليس الرئيس. واشار المراقبون الى بعض الصعوبات التي تواجه تطبيق الشريعة الاسلامية ومنها عدم وجود القضاة الشرعيين في الشيشان، فغالبا ما يصدر الحكم القائد المدني الذي لا يتمتع بأية صفة شرعية.

ويواجه الشعب الشيشاني في المرحلة الراهنة مشكلة الاتفاق على شكل السلطة والشخصيات التي ستتولى المناصب القيادية.

وفي اوديسا عقد ابناء الشتات من الشيشان مؤتمر «الفايناخ في عموم أوكرانيا» من أجل بحث الوضع الراهن في جمهورية الشيشان بعد ايقاف الحرب، ومعروف ان الحكومة الاوكرانية تدعم ولو بشكل غير رسمي نشاطات الشيشان في اراضيها، ولهذا فان المؤتمر حقق نجاحا كبيرا واعرب عن دعمه لجمهورية ايتشكيريا المستقلة عن روسيا.

ويعتقد المراقبون ان الحكومة الائتلافية الشيشانية القادمة ستلاقي مصاعب كبيرة، لان الناس سيطالبونها بتحقيق الاهداف التي قدمت التضحيات الكبيرة من أجلها. ولعل اكبر المشاكل يتمثل في توفير سبل العيش والسكن لمئات الآلاف من اللاجئين والمشردين. وسيكون من صالح القيادة الروسية ان تشغل القيادة الشيشانية في حل مشاكل الناس المعيشية بالدرجة الاولى، من أجل ان تؤكد على الفكرة الشائعة والزاعمة بان الشيشان لا يستطيعون تدبير أمورهم بدون روسيا.

حفظ الاخلاق في سنغافورة ..

• بدأت في سنغافورة حملة حكومية لحث الناس على التحلي بمكارم الاخلاق وان يكونوا اكثر لطفا وكرما في التعامل مع الآخرين، يأتي هذا الاجراء للتخفيف من حدة السلوك المادي للأفراد.

وتدعو الحملة لفتح الابواب للآخرين وخفض صوت المذياع والتلفزيون والتخلي عن المقاعد في المواصلات والعامة لكبار السن والنساء والمرضى والاطفال بل والتبسم في وجه الجيران، بالاضافة الى الكثير من التصرفات التي تتسم بالأدب والكرم.

وقال مدير الحركة نوبل هون اننا نريد ان يقوم الناس بذلك بصورة تلقائية وان يتجهوا نحو التواضع من تلقاء انفسهم.

مؤتمر إسلامي عالمي بباريس..موضوعه : الاسلام وفرنسا واوروبا كيف نبني مستقبلنا..

• اعلنت المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ان مؤتمرا عالميا حول موضوع «الاسلام وفرنسا واوروبا كيف نبني مستقبلنا» سيعقد في نوفمبر المقبل في باريس واكدت المنظمة التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي وتتخذ من الرباط مقرا لها في بيان ان رئيسها عبد العزيز التويجري استقبل فرنسيس لاماند رئيس جمعية الاسلام والغرب ومقرها في باريس وبحث معه في التحضير لهذا المؤتمر.

ويؤكد البيان ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك سيترأس حفلة الافتتاح وينعقد هذا المؤتمر الذي سيشارك فيه بعض رؤساء دول وحكومات من الدول الاوروبية والاسلامية في اطار التعاون بين منظمة المؤتمر الاسلامي والمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة وجمعية الاسلام والغرب.

رئيس الوزراء الاسرائيلي يحث على ارسال الشباب الى اسرائيل ..

• دعا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الى نهضة يهودية في خطاب القاه في نيويورك امام نحو 1400 عضو من المنظمات اليهودية الامريكية. وقال نتنياهو وسط التصفيق من الضروري ان نعلن نهضة يهودية وتقوم بتوطيد العلاقات بين الدولة اليهودية والشعب اليهودي مع اقتراب الذكرى الخمسين لقيام الدولة العبرية في العام 1998.

واعرب نتانياهو عن اسفه ان يكون عدد اليهود بعد خمسين عاما على حصول المحرقة نفسه مما كان عليه في اعقاب الحرب العالمية الثانية أي 12 مليونا بدلا من 24 او 26 مليونا. ودعا نتانياهو الحاضرين الى ارسال الشباب الى اسرائيل. واضاف لا يهمني ان يشاركوا في برامج يسارية او يمينية المهم ان يأتوا الى اسرائيل.

وكان نتانياهو زار في نيويورك مقبرة الحاخام مناحيم منبديل شنيرسون زعيم مذهب لوبافيتش الذي توفي في العام 1994 عن 92 عاما. واثارت هذه الزيارة تعليقات لاذعة وجهها بعض ممثلي الجمعيات اليهودية الامريكية اليسارية التي رأت في هذه الخطوة تنازلا للأحزاب الدينية المتشددة التي تدعم حكومة نتانياهو نظرا الى ان شنيرسون كان معروفا بانه عنصري.

وبذلك اختتم نتانياهو في نيويوك زيارة الى الولايات المتحدة استغرقت يومين هي الثانية منذ فوزه في الانتخابات التشريعية في 29 مايو الماضي. وكان نتانياهو يلقي كلمته خلال مأدبة عشاء اقيمت بمناسبة الذكرى الاربعين لمؤتمر رؤساء ابرز المنظمات اليهودية الامريكية الذي يضم 54 منظمة وجمعية سياسية واجتماعية او دينية من مختلف الاتجاهات تمثل 90٪ من اليهود الامريكيين.

هدم المساجد في كشمير..

• قامت القوات الهندية بهدم مسجد في مدينة «زينة كادل» بكشمير وحرق عشرة بيوت وقتل 20 مدنيا انتقاما لمقتل 12 جنديا هنديا نتيجة انفجار عبوة ناسفة في المدينة.

علق الزعيم الكشميري اليف الدين الترابي لـ «المسلمون» بانها ليست المرة الاولى التي تجري فيها هدم المساجد في كشمير المحتلة، وان الهندوس حاقدون على أي شيء يتصل بالاسلام والمسلمين.

واضاف ان الهند اصدرت تقريرا حديثا تشير فيه الى مقتل الف كشميري خلال هذا العام، والواقع انه قتل من المدنيين 5 الاف على الأقل.

وحول الانتخابات التي جرت في كشمير، صرح ناطق باسم الخارجية الباكستانية ان نسبة المشاركين كانت قليلة جدا، وان على الهند الاسراع في حل القضية الكشميرية.

جلالة الملك الحسن الثاني يخص الصحافة الجهوية الفرنسية بحديث صحفي جامع..

إننا جميعا أبناء نفس الوطن نشرب نفس الماء ونعبد إلاها واحدا بلغة واحدة

كلنا مسلمون وتصدير الدستور ينص على الإسلام دين الدولة المغربية

تتمة

سؤال: صاحب الجلالة: هناك سؤال يكتسي طابعا سياسيا فلا احد يعرف النتيجة التي ستسفر عنها صناديق الاقتراع اذا ما جرت الانتخابات بعد ثلاثة او ستة اشهر او في شهر يونيو كما تشير الصحافة الى ذلك حاليا فالى اي حد في نظركم يمكن السماح بالتعبير للاحزاب الاسلامية او من يمثلها، فهل هناك خصوصية مغربية في التعامل مع هذا المشكل الذي يطرح نفسه على المغرب العربي باكمله ؟.

جواب جلالة الملك:

قبل كل شيء ليس عندنا اي حزب اسلامي فلحد الان لم يتقدم اي حزب بطلب ترخيص لتشكيل تنظيم بهذا الاسم ولا تم الترخيص له بذلك فكلنا مسلمون وتصدير الدستور ينص على ان الاسلام دين الدولة المغربية. ومن هذا المنطلق فانه لا يسع المشرع الا ان يكون متمشيا مع تعاليم الشريعة الاسلامية ولا ارى ما يمكن لحزب اسلامي ان يأتي به من جديد بالنسبة لتشريعنا.

وبطبيعة الحال فان تشريعنا يأخذ بعين الاعتبار في المقام الاول كوننا مسلمين واذن فنحن نشرع للعام وليس الخاص ولنأخذ على سبيل المثال حالة بسيطة عندنا هي حالة الكازينوهات ما دام يجب ان نتحدث عن قضايا ملموسة فالدين الاسلامي كما تعلمون يحرم لعب القمار ومن هذا المنطلق فان قانوننا اخذ بعين الاعتبار السياح والمحيط العام يلزم كل مدير او مسؤول عن كازينو ان يطلب من كل لاعب قبل دخوله المؤسسة الادلاء ببطاقة التعريف واذا تبين انه مسلم فيجب طرده في الحال واذا ما تم قبوله في مؤسسة للعب القمار وعلمت السلطات بذلك فيجب انذاك اغلاق المؤسسة.

فنحن اذن مضطرون للتشريع للعام مع ترك هامش للخاص فهذا من صميم اخلاقيات ديننا ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما استقر بالمدينة المنورة لم يأمر الطائفة اليهودية بالرحيل عنها فهذا لم يحدث بتاتا بل على العكس من ذلك لقد تعايش المسلمون واليهود باعتبارهم جميعا ابناء ابراهيم الخليل وكان الرسول يشرع للمسلمين المقيمين بالمدينة مع احترام مواطنة الآخرين المقيمين ايضا بالمدينة والذين كانوا يعتنقون الديانة اليهودية.

فالخليفة عمر بن الخطاب عندما اراد ان يصلي في القدس لم يكن هناك مسجد وقد طلب منه مرافقوه ان يؤدي الصلاة في الكنيسة لعدم وجود مكان مقدس وهذا جائز عندنا لانه عند عدم وجود مثل هذا المكان يمكن اقامة الصلاة في الكنيسة او البيعة لكن الخليفة عمر رفض ذلك قائلا لمرافقيه اذا ما اديت صلاة الجمعة في الكنيسة فان ذلك قد يتخذ ذريعة لانتزاعها من المسيحيين واتخاذها مسجدا. اذن هناك دائما تلك القاعدة المتعلقة بالعام بالنسبة للمسلمين والاستثناء بالنسبة لغير المسلم من اهل الكتاب.

سؤال : هل تعتقدون يا جلالة الملك ان ازمة خطيرة توجد في طور الميلاد بالنسبة لمسلسل السلام بالشرق الاوسط ؟.

جواب صاحب الجلالة:

انها ليست في طور الميلاد بل ولدت فعلا ونأمل ان يضع موت مفاجئ حدا للمولود الجديد اننا في حالة ازمة ولا يجب اخفاء ذلك انها مع الاسف ازمة تمتد الاقق ففي سنة 1967 بعد الهزيمة رفع العرب اللاءات الثلاث الشهيرة. لا اعتراف باسرائيل ولا مفاوضات ولا سلام مع اسرائيل وها هي الحكومة الاسرائيلية بعد ثلاثين عاما اصبحت تتمادى في الرفض وبدأت بدورها تعبر عن لاءات ثلاث اخرى لا ارض مقابل السلام ولا دولة فلسطينية ولا مناقشات حول القدس. فنحن نجد انفسنا بعد ثلاثين عاما امام اللاءات الثلاث ولكن هذه المرة من الجانب الآخر فاين هو المخرج، شخصيا لا اراه واذا استمر الوضع على هذا الحال فانني اخشى ليس من جانب المسؤولين ولكن من جانب الرأي العام واولئك الذين ليسوا مسؤولين ولكنهم موجودون ان نجد انفسنا امام احداث لا اقول غير قابلة للاصلاح لانه لا يوجد شيء لا يمكن اصلاحه بل اقول احداثا قد تلحق ضررا جسيما بحلم كان قد بدأ يتحول الى حقيقة.

سؤال: اود لو سمحتم يا صاحب الجلالة العودة الى هذه القضية المتعلقة بالشرق الاوسط هل يمكنكم ان تقولوا الآن ما قلتموه شهورا بعد اوسلو وكذا بعد كامب ديفيد قبل سنوات ان مسلسل السلام لا رجعة فيه ام انكم غيرتم رأيكم بعد الاشهر الاولى من تولي نتانياهو السلطة؟.

جواب صاحب الجلالة:

اجل لا رجعة فيه وهذا ما اود ان تدركه الحكومة الاسرائيلية انه لا رجعة فيه.

سؤال : هل تعتقدون ان الحكومة الاسرائيلية الحالية ادركت انه لا رجعة فيه؟.

جواب صاحب الجلالة:

على اية حال لا يبدو من خلال افعالها انها ادركت ذلك لا اعرف ما تخبئه لنا ولكن من خلال افعالها اليوم يبدو انها لم تدرك ذلك.

سؤال : هل يمكنكم تقديم اقتراحات علنية للخروج من المأزق الحالي ؟.

جواب صاحب الجلالة:

لا يمكنني ان اقدم اقتراحات وافضل اقتراح لدي هو ان نأخذ الاشياء على الحالة التي تركتها عليها الحكومة السابقة وهذا ما نسميه استمرارية الدولة ونوعا من استمرارية دولة اسرائيل. يتعين على دولة اسرائيل ان هي ارادت ان تكون ذات مصداقية ان تحترم هذه الاستمرارية للدولة فلن يكون هناك حل استمراري ولن يكون هناك إلا استمرارية.

سؤال: كيف تحللون يا صاحب الجلالة الازمة العراقية حاليا فهل تعتقدون انها في سياق مسلسل السلام بالشرق الاوسط عامل يزيد في تعقيد الازمة وما هو رأيكم في موقف الولايات المتحدة في هذا السياق على الخصوص ؟.

جواب صاحب الجلالة:

من الاكيد ان الوضع في العراق سيكون له تأثير قوي ليس الآن وانما بعد عقد من الزمن. فسيكون له تأثير كبير في البداية على الصعيد الاجتماعي وستؤدي المنطقة ثمن ذلك وسيكون له تاثير كبير على الصعيد الديمغرافي لان التمييز بين الاكراد بالشمال والشيعة بالجنوب على ارض العراق ليس من شأنه ان يهدئ الوضع بمنطقة تشتعل بسرعة. فكل ما يحدث بالعراق حاليا ستكون له انعكاسات اكيدة على السنوات المقبلة. ولا يمكنني ان احدد لكم حجم وطبيعة هذه الانعكاسات إلا انه بالنظر لما يحدث حاليا فسيتعين علينا في يوم من الايام ان نؤدي ثمن ذلك بشكل او بآخر.

عجائب وغرائب الوصايا في التاريخ القديم والحديث

للوصايا دور هام في الأدب العربي القديم والحديث على السواء .. وتمثل الوصايا تجارب الإنسان، والتوجيه الحسن في عبارات موجزة، يسهل فهمها، ولايستعصي على العقل مغزاها وقد يوصي إنسان صاحبه عند الاحتضار وصايا يكشف فيها عن نواياه، فيطول أجل الموصي، ويموت المقصود بتنفيذ الوصية قبله.

ومن عجائب الوصايا :

أوصى الاسكندر الأكبر (352-323 ق.م) ملك مقدونيا، بان تخرج يده من الكفن عند دفنه بعد موته ؛ ليرى الجميع أن الملك الذي ملك الأرض بأسرها مات ولم يأخذ شيئا !

وهاهو الخليفة «عبد الملك بن مروان» يوصي ابنه الوليد بأن يلبس جلد نمر، فيقول له عندما حضرته الوفاة :

«يابني، إذا أنا مت، فضعني في قبري، ولاتعصر علي عينيك عصر الأمة، ولكن شمر وأتزر، والبس للناس جلد النمر، فمن قال برأسه هكذا .. فقل بسيفك هكذا !».

غرائب وصايا الحكماء :

- من ذهب الوصايا للحكماء، وصية حكيم لابنه يقول له :

«من وعظك فقد أيقظك، ومن بصرك فقد نصرك، ومن أوضح وبين فقد نصح وزين، ومن حذر وبصر فما غدر وماقصر».

- وأوصى بعض العلماء ابنه فقال له : «أوصيك يابني بكلبي خيرا، فإن له صنائع لاأزال أحمدها، يدل ضيفي علي في غسق الليل، إذا النارنام موقدها»».

- وأوصى أحد الحكماء نخاسا، وكان الحكيم كفيفا، بحمار له صفات عجيبة غريبة، فقال له : إن خلا الطريق : تدفق، وإن كثر الزحام : ترفق، لايصادم السراري، ولايخلني تحت السواري، إن أقللت علفه : صبر، وإن أكثرته : شكر، وإن ركبته : استقام، وإن ركبه غيري : هام».

- فقال له : اصبر، فإن مسخ الله أحدا حمارا، قضيت حاجتك !

نوادر وصايا الأدباء :

أوصى بعض الأدباء ابنه بالأدب فقال له :

«أوصيك يابني بالأدب ، فالأدب أكرم الجواهر طبيعة، وأنفسها قيمة، يرفع الأحساب الوضيعة، ويفيد الرغائب الجليلة، ويعز بلا عشيرة، ويكثر الأنصار بغير رزية، فالبسوه حلة، وتزينوه حلية، يؤنسكم في الوحشة، ويجمع لكم القلوب المختلفة».

- وأوصى أمير الشعراء «أحمد شوقي» بعدم التهافت على هؤلاء :

لاتتهافت على اللئيم، فتتهم في مروءتك.
ولاعلى الغني، فتتهم في عفتك.
ولاعلى الجاهل، فتتهم في فطنتك.

طرائف وصايا الشعراء :

- من طرائف الشعراء، شاعر يوصي بالضحك عند الموت ! فيقول :

ولدتك أمك ياابن آدم باكيا
والناس حولك يضحكون سرورا
فاجهد لنفسك أن تكون إذا بكوا
في يوم موتك - ضاحكا مسرورا

وأوصى «أبو العتاهية» بالغناء في أذنه عند موته :

سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي
ويحدث بعدي للخليل خليل
إذا ما انقضت عني من الدهر مودتي
فإن غناء الباقيات قليل

- حكيم يوصي ابنه ... بالحذر من الكلام ..!

طرائف وصايا النساء :

- أوصت أم ابنتها فقالت لها :

«أي بنية : لاتغفلي عن نظافة بدنك، فإن نظافته تضيء وجهك، وتحبب فيك زوجك، وتبعد عنك الأمراض والعلل، وتقوي جسمك على العمل.

فالمرأة النظيفة - أي النتنة - تمجها الطباع، وتنبو عنها العيون والأسماع، وإذا قابلت زوجك فقابليه فرحة مسرورة مستبشرة، فإن المودة جسم، روحه بشاشة الوجه».

البقية في الصفحة الرابعة

المدارس العتيقة وهمومها المستقبلية

اعداد الأستاذ :احمد ايت بومهاوت الوسنيني
عضو الرابطة / فرع اكادير

الحلقة الثانية

إن ضعف المنهجية كهم من الهموم التي تعاني منها المدرسة العتيقة. وبخصوص هذه النقطة التي سأبدي فيها ملاحظات، واتقدم فيها بحلول واقتراحات، فهي مجرد ابداء رأي وعرض فكرة قد نتفق حولها وقد نختلف وحسبي في ذلك ما قاله الإمام أبو حنيفة رحمه الله : «رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب» وعلى كل حال فان اختلاف الاراء، وتعدد الوجهات لايفسد الود كما يقال.

ولابد ايها الاخوة من الاعتراف - والاعتراف بالحق فضيلة - بأن المدرسة العتيقة بعد ان اضطلعت برسالتها العلمية منذ نشأتها، وبعد ان ازدهرت عدة قرون، اقول بانها تعرضت لعوامل مختلفة من التدهور والانحطاط مما ادى الى ايقاف انشطتها كلا أو بعضا حتى كادت جذوتها ان تنطفئ - لاقدر الله - وخاصة في عهد الحماية الفرنسية التي جعلت من بين اهدافها الاستعمارية القضاء على الاصالة العربية والتعليم الاسلامي لانها ادركت بمكرها وذكائها ان الروح الاسلامية متأصلة فيها وانها تمثل حصنا حصينا للاسلام ومعقلا من معاقل الدين في هذا الوطن الحبيب، لهذا حاربتها في فترة من الفترات، وجمدت نشاها، وسلمتها للاهمال والضياع بشتى الوسائل وهمشتها تهميشا جعلها في عزلة تامة عن تحريك المجتمع والاضطلاع بقضاياه وهمومه، لايسئل عنها الا عند مسائل جزئية وهامشية، كانها لم تكن يوما من الايام مؤسسات علمية لتخريج الاطر التعليمية والدينية والقضائية والسياسية. وهذا ما ادى ببعضها الى ان يشهد في العقود الاخيرة تدهورا وهبوطا في مستوى انتاجها وعطائها واستمرت في العد العكسي الى الدرجة الدنيا في المناهج وطرق التدريس واذا لم يتداركها اصحاب النهى واهل الخير بالتشجيع والتعمير، والاصلاح والتجديد، ونفض غبار الجمود والاهمال عنها فان ضوءها سيزداد خفوتا، وداءها سيزداد سوءا واستفحالا، فكم من مدرسة ماتت وأصبحت في خبر كان بسبب الاهمال والتقصير، واخرى ركدت على يد اولئك الذين اثاقلوا الى الأرض وءاثروا الخمول والركود. وركنوا الى الراحة والكسل.

ومن هنا لا مناص من الاعتراف والاقرار بان بعض قيمي هذه المدارس مع احتراماتنا لهم على كل حال، وتقديرنا لمجهوداتهم الجبارة ما زالوا يزيدون الطين بلة، والمريض علة، وذلك باصرارهم على وجوب البقاء على تلك المناهج التدريسية الضعيفة التي لا توائم عصر الحضارة والتطور، حيث لا يزالون يستعملون في الدراسة منهجا تربويا موروثا اكل عليه الدهر وشرب وتجاوزه الزمان بكثير حتى لم تستسغه نفوس الناشئين بل يبعث على الاشمئزاز ويثير الغثيان، وما زال البعض يرفض بكل قوة اي محاولة تهدف الى الاصلاح والتجديد في المناهج ويعتبرها ذنبا لا يغتفر، وكان من الطبيعي ان ينتج عن ذلك ما نلمسه في بعض المدارس من ضعف في الانتاج، وهبوط في مستوى التدريس، لأن أي منهج لا يتغير ولا يتطور، ولا يتم تعديله وادخال التحسينات، عليه بين الحين والآخر لابد أن يتجاوزه الزمان وتمله النفوس.

والادهى من ذلك والامر ان جميع الدروس عند بعضهم لا تلقى الا باللهجة المحلية كيفما كان مستوى الطالب والمدرس فبها تلقى الدروس للمبتدئ والمتوسط والمنتهي، وبها تلقى دروس التفسير والحديث واصول الفقه فيتاثر الطالب بهذا الاسلوب الجامد العقيم، ويعاني ازمات مختلفة في مواقف محرجة، وهناك مرض لا يقل خطورة عن سابقه ذلك ان جميع الدروس لا تناقش في اثنائها ولا في عقبها فكان على الطالب ان يقبل كل ما القي عليه خطأ كان أو صوابا راضيا أم كارها.

وهناك اقتصار على تدريس الفروع الفقهية من غير بذل للمجهود للرجوع الي المصادر الأصلية كالقرءان والسنة، والسيرة النبوية.

وهناك غياب كامل لبعض العلوم المهمة كالتاريخ الذي عدم في جل المدارس تقريبا لا تدرس حتى مبادئه واصوله حتى أصبح الطالب يجهل حتى زمنه ومحيطه ويجهل حتى اسماء وعصور وبلدان العلماء الذين يدرس يوميا مؤلفاتهم ومتونهم.

وكذلك بالنسبة لمادة الحساب وعلوم الحديث وعلوم القرءان وأصول الفقه وقواعد التجويد... ومواد اخرى أصبحت ضرورية للفقيه والداعية. وخاصة في هذا العصر الذي تتزايد فيه التيارات المختلفة تستهدف الاسلام والمسلمين.

فلابد من احياء هذه العلوم والاهتمام بها واعادة النظر في المضامين الدراسية وفي المنهج التربوي، ولابد ان ينظر المدرس الى عصره والى الطلبة المحيطين به فيختار لهم المضامين الملائمة لهم وللعصر الذي يعيشون فيه، ويختار لهم كذلك الكتب الصحيحة السهلة البسيطة في أسلوبها.

وحرصا على بقاء هذه المدارس واحيائها واستمراريتها في اداء مهمتها الموكولة اليها لابد للقائمين باامورها ان يطوروا اسلوبهم الدراسي الى اسلوب سهل مفيد، وان يستفيدوا من تجارب غيرهم في هذا الميدان وان يوجهوا طلبتهم التوجيه الصحيح، ويفتحوا لهم المجال لاستيعاب العلوم على اختلافها، اذ أصبح تحصيل بعض العلوم المهملة في بعض هذه المدارس امرا ضروريا، وان يفتحوا امامهم باب الحوار والمناقشة ويمكنوهم من الادلاء بارائهم ووجهات نظرهم في مختلف القضايا العلمية، وعليهم الا يتهاونوا في اداء واجبهم التربوي والثقافي وان ينظموا الدروس ويخصوا لكل فن من الفنون وقتا معينا وان يدربوا طلبتهم اولا وقبل كل شيء على التكلم تلقائيا باللغة العربية الفصحى وان يبثوا فيهم الشجاعة الادبية ويشعروهم بمكانتهم وكرامتهم، ويمرنوهم على أساليب الدعوة والتبليغ للرسالة الاسلامية بالحكمة والموعظة الحسنة، والاستعداد للنقاش والحوار وقبول الاراء بعيدا عن عقد الخوف والخجل والشعور بالنقص والتواضع المفرط الذي يؤدي أحيانا الى الذل والمسكنة، والسكوت على المنكر والباطل، وأن لا يحشوا عقولهم بمعلومات جافة وان يدربوهم على التماس الدليل والحجة والبحث عن الصواب والاذعان للحق عند ظهوره فان الاعتراف بالحق نبل وفضيلة .

فكل واحد يؤخذ من كلامه ويرد الا النبي صلى الله عليه وسلم لانه معصوم ومؤيد بالوحي كما قال الامام مالك رحمه الله ورضي عنه .

ولهذا كان على القائمين بامور هذه المدارس وخصوصا المدرسين بها ان يهدموا تلك الحدود الوهمية التي وضعوها بينهم وان يزيحوا تلك الحواجز النفسية المصطنعة بينهم وبين غيرهم من المثقفين الذين تخرجوا من مؤسسات اسلامية اخرى . وان ينظموا اللقاءات ويجروا المشاورات في كيفية التدريس وفي المواد المدروسة . وان يدرسوا فيما بينهم مشاكلهم ومشاكل طلبتهم ومدارسهم بصفة عامة . وان يتخذوا المواسم السنوية التي يلتقون فيها مجامع علمية وثقافية يلقون فيها الدروس والمحاضرات ، وينظموا لطلبتهم ندوات ومسابقات ، ولقاءات علمية وثقافية وادبية بين مجموعة من المدارس وخاصة المتقاربة منها والمتجاورة .

هذه بعض النصائح والتوجيهات الاخوية . ومن نافلة القول ان اؤكد مرة اخرى اني لا اهدف من خلالها الى الحط من قيمة المدارس العتيقة والطعن في شيوخها الاجلاء ويعلم الله انني اكن لهم كامل التقدير والاحترام . واحبهم محبة خالصة في الله .

ولابد من الاشارة الى ان مما يبعث الامل في النفوس ، ويثلج الصدوربخصوص مستقبل هذه المدارس ان بعض مدرسيها المعاصرين شرعوا في تعديل برامجهم التعليمية وادخال اصلاحات مهمة على اساليبهم الدراسية كل حسب طاقته واجتهاده ومستواه يلقون دروسهم باللغة العربية الفصحى معتمدين في شرح وتلقين بعض الدروس على وسائل توضيحية ومستعينين في التدريس بالمراجع القيمة المعاصرة ، والمناهج التربوية الحديثة . ويشجعون طلبتهم على تحرير العروض الانشائية ، والمقالات الادبية ، والقصائد الشعرية فاسحين امامهم المجال لمطالعة الكتب المفيدة.

ولهذا ازدهرت مدارسهم الان لانهم مخلصون للرسالة العلمية والتربوية . فظهرت بذلك نتائج طيبة وآثار ملموسة راينا ثمارها ونتائجها في بعض المتخرجين الذين ظهرت نجابتهم في العلوم الشرعية والادبية ، فساهموا بقصائدهم الادبية الرائعة ، وعروضهم القيمة في مناسبات ثقافية ولقاءات علمية متعددة ، ومن بينها هذه المدرسة (مدرسة ايت وفقا) التي نحن اليوم في احضانها ، وفق الله القائمين بامرها ، وبارك في الساهرين على شؤونها .

- يتبع -

عجائب وغرائب الوصايا في التاريخ القديم والحديث

تتمة

- وكانت وصية أم سفيان أشبه بامتحان، حيث أوصت ابنها قائلة له : «يابني، خذ هذه عشرة دراهم، وتعلم عشرة أحاديث، فإذا وجدتها تغير في جلستك ومشيتك وكلامك مع الناس، فأقبل عليه، وأنا أعينك بمغزلي هذا، وإلا فاتركه، فإني أخشى أن يكون وبالا عليك يوم القيامة».

- وأوصت أعرابية ابنها بالإسراف في المال فقالت له :

«يابني، إذا رأيت المال مقبلا فانفق، فإنه يحتمل النفقة، وإذا رأيته مدبرا فانفق، فإن ذهابه فيما تريد، خير من ذهابه فيما لاتريد».

- ثم يذكر لنا المؤلف وصايا عجيبة للبخلاء كالبخيل الذي أوصى ابنه بدوام قرع الباب، والإقلال من الطعام، والكيد للناس، والتظاهر بالنسك لمداراة العيوب، وأكل المال قبل أن يأكله..!

- ويعرض لنا وصايا الطفيليين، كالطفيلي الذي أوصى ابنه بعدم الكلام على الطعام، وتحمل الضرب والإهانة في سبيل الأكل من أي طعام !

- ويذكر لنا نوادر ووصايا اللصوص والقتلة، وطرائف وصايا الظرفاء، كالظريف الذي أوصى ابنه بابتلاع نوى التمر، والاستغلال، وألا يعطي وعد شرف لأحد، والذي أوصى بالكتابة على قبره : مات قبل أن يولد،وذلك - على حد زعمه - أنه لم ير في حياته يوما عاش فيه مسرورا.

والظريف الذي أوصى بثروته لمن لا يسعى إليها، ومراقبة الموتى..!

- ونختم بأغرب عجائب الوصايا، كوصية الإمام على بن طالب التي خلت من حرف الألف، ووصية ابن عطاء التي كتبها بدون حرف الراء، والوصية التي ليس فيها حرف واحد منقوط، وكانت بعنوان : أحمد المسالك .. لكل سالك».

صفحة الشباب

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما يهمكم
وفي كل ما تقترحونه من أفكار..

من اعداد : محمد القاضي / عمر الريسوني

بسم الله الرحمان الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملكوت السموات والأرض وما في الافق الأعلى وما تحت الثرى:
كالبدر من حيث التفت رأيته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

في رحاب الإسلام

بقلم : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم اليه من الايمان، والمتمم إحسانه بما اقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

يقول الله عز وجل في سورة المؤمنون : (وأنزلنا من السماء ماءا بقدر فأسكناه الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون) الآية، 18

للماء دور حيوي في حياة الانسان ومستقبله وهو أصل الحياة على الأرض وخاصية الماء فريدة لا تماثلها خاصية أخرى ومن هذه الخاصيات العجيبة هي تكون المطر من فتيلة الشرارة الضوئية من جراء الرياح اللواقح، وهذه الشرارة بلطف إلهي لا تؤثر في إفساد الماء بتكوين حمضي النتروزوالنتريك نتيجة لاتحاد الأكسجين مع نتروجين الجو وتحويله إلى ثالث وخامس أكسيد النتروجين وذلك نتيجة لأسرار عميقة أودعها سبحانه وتعالى في الماء.

وعندما يؤلف الله عز وجل بين السحب وما تحمله من شحنات كهربية مختلفة تتولد الشرارات الضوئية دون أن يؤثر ذلك في الماء ويبقى محفوظا بعناية الهية وفي المنخفظات الجوية الباردة يؤدي التالف بين السحب إلى جبال من الركام الثلجي وعندما ينهار هذا الثلج يؤدي إلى احتكاك ذو شحنات كهربية عالية تؤدي إلى صواعق كارثية وتتساقط الأجزاء الثلجية بقوة كبيرة وهذا ما توضحه الآية الكريمة من سورة النور (ألم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنابرقه يذهب بالأبصار) (الآية، 43).

وعن دور الرياح اللواقح يتحدد الفهم الأعمق في هذه الدورة العجيبة للرياح عبر هذه الآية الكريمة من سورة الحجر (وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين) (الآية 22)

ونشأة السحاب تأتي بفعل تبخر الماء ودائما بفعل الرياح كما جاء في قوله تعالى في الآية الكريمة من سورة البقرة (.. وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون) الاية 164

ولكي نبني فهما دقيقا لهذه الخاصيات القوية والفريدة للرياح التي يصرفها الخالق بإذنه تعالى في السماء الدنيا كما توضحه الآية الكريمة (والسماء ذات الرجع) (الطارق 11) أي أنها تعيد ما صعد إليها من ماء التبخر وخاصيات أخرى كثيرة تتحدد في هذا الرجع الذي نصت عليه الآية الكريمة.

يقول الله عز وجل:

(الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون) الروم 48.

إن هذا العصر الذي يعرف مشاكل القحط والجفاف والتصحر بحاجة ماسة لمعرفة مستقبل مصادر المياه ومعرفة الحقائق العلمية المتضمنة بغزارة في هذه الآيات الإعجازية والاستفادة من مضامينها ودلالاتها العميقة في كل الأبعاد وهذا اللطف الإلهي الذي خص به الماء فيستحيل أن يختلط الماء العذب الفرات مع الماء الملح الأجاج كما جاء في نص الآية الكريمة : الفرقان 53.

(وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخا وحجر محجورا) فالعناية الإلهية زودت الماء العذب بغشاء تجعله يحصن محيطه بحيث لا يختلط مع الماء الملح وهو ما عنته الآية السالفة الذكر فيما جاء : (الحاجز) و(البرزخ)

وخاصية اخرى للماء السائل هي أن كثافته اقل من كثافة الثلج وهذا ما يجعل ذلك التوازن في حفظ الأحياء المائية والكائنات الحية وتجعل الأرض محفوظة من آفة ذوبان ثلوج المحيطات وهذا ما عنته الآية الكريمة.

(أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا أءله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون) النمل 61.

فهذه الدورة المائية تجعلنا نتأمل بعمق في هذا الخلق المعجز الذي بفضله تستمر الحياة دون فتور أو كلل ولولا نعمة الله في هذا الخلق ما شربنا ماء اعذابا فراتا. وهذه الدورة المائية جاء ذكرها في آية جليلة : (أفرأيتم الماء الذي تشربون، ءأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون، لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون) الواقعة 68-70.

ففضل المنعم يتجلى في كل النعم، هذه النعم التي أودعها الله عز وجل بعنايته في كل ذرة في السموات والأرض وكل شيء عنده سبحانه بمقدار.

وهذه الرياح ودورتها العجيبة لها دور مؤثر وفعال في انهمار الماء واسكانه الأرض في الأعماق الجوفية ولو كانت هذه الرياح ساكنة كما نصت عليه آية في كتاب الله عز وجل ماشربنا الماء الذي هو أصل الحياة في الأرض، وهذه الجبال الرواسي والمنحدرات والسهول لها من الخصائص ما يعطي للرياح وجهات معينة وقوى مختلفة، وهذا محيطه ومجاله السماء الدنيا وطبقتها السقف المحفوظ المحيط بالارض التي حباها الله تعالى بخاصية الرجع

ان العلم لا يمكنه أبدا أن ينكر فضل المنعم الذي أودع عنايته بحكمة ومقدار في كل ذرة في السموات والأرض وبالحق والأجل المسمى كان خلق الله الذي تتراس وحدته في بديع صنعه وصدق الله العظيم وهو أصدق القائلين في نوره المبين: (ما ترى في خلق الرحمان من تفاوت) (الملك، 3).

دعاء

• ان من يداوم على ذكر اسم الله «الرحيم» كل يوم مائة مرة تداركته رحمة ربه ولانت له القلوب.. وان من أكثر من ذكره كان مجاب الدعوة آمنا من سطوات الدهر.. والله اعلم.

بين عبد الله بن مسعود والرسول ﷺ

• ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قرأ في اذن رجل مصاب «افحسبتم أنما خلقناكم عبثا».. حتى آخر «سورة المؤمنون»، فبرأ مما كان به.. فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : «بماذا قرأت في اذنه؟» فأخبره، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : «والذي نفسي بيده لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل لزال».. صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ايهما ازهد

تناظر ابو سليمان الداراني مع ابو صفوان في عمر بن عبد العزيزواويس القرني فقال ابو سليمان :

كان عمر بن عبد العزيزازهد من اويس فقال له وكيف ؟ فقال : لان عمرملك الدنيافزهد فيها فقال ابو صفوان: واويس لو ملكهالزهد فيها فقال ابو سليمان: اتجعل من يجرب كمن لا يجرب.

حديث شريف

عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال : بعثني خالد بن الوليد بشيرا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مؤتة، فلما دخلت عليه قلت : يا رسول الله. فقال: «على رسلك ياعبد الرحمن، أخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل زيد حتى قتل، رحم الله زيدا ، ثم أخذ اللواء جعفر، فقاتل جعفر حتى قتل، رحم الله جعفرا، ثم أخذ اللواء عبد الله ابن رواحة، فقاتل فقتل، رحم الله عبد الله، ثم أخذ اللواء خالد، ففتح الله لخالد فخالد سيف من سيوف الله تعالى»

فبكى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم حوله، فقال «ما يبكيكم »؟

فقالوا : ومالنا لا نبكي وقد قتل خيارنا وأشرافنا وأهل الفضل منا؟.

قال : «لا تبكوا، فانما مثل أمتي مثل حديقة قام عليها صاحبها، فاجتثت رواكبها، وهيأ مساكنها، وحلق سعفها، فأطعمت عاما فوجا، ثم عاما فوجا، ثم عاما فوجا، ولعل آخرها طعما يكون أجودها قنوانا وأطولها شمراخا، والذي بعثني بالحق نبيا، ليجدن ابن مريم في أمتي خلفا من حواريه».

أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الاصول 156 وأورده السيوطي في الدر المنثور 245/2 والمتقى الهندي في كنز العمال /235 6 وعزاه لأبي نعيم.

المخترعون المغاربة الشباب يحصلون ببكين على ثلاث جوائز ذهبية

حصل مخترعون مغاربة شاركوا في المعرض الدولي الثالث للمخترعين بالصين من 12 الى 18 شتنبر الجاري على ثلاث ميداليات ذهبية واربع ميداليات فضية وأربع نحاسية وتسع شواهد شرفية .

وحسب «مغرب الاختراع» الذي نظم المشاركة المغربية في هذه التظاهرة فقد فاز كل من بوشعيب الحدادي وعبد العاطي حابك ومحمد الركراكي بالميداليات الذهبية عن اختراعاتهم المتمثلة على التوالي في الزربية المعقودة باليد وآلة للغسيل تعمل بالطاقة الشمسية وصمام دقيق ينفتح تلقائيا عند اجتياز الضغط داخل الجمجمة .

وكانت الميداليات الفضية من نصيب السيدة برادة منير نعيمة والسيد برادة لامين عبد الله عن اختراعهما في مجال «اعادة زرع الشعر» والسيد محمد دبية في مجال «الطائرة الهوائية» والمكتب الوطني للماء الصالح للشرب» ميداليتان احداهما عن اختراعه من اجل تحسين جودة الماء والاخرى عن اختراعه من اجل تحلية ماء البحر» .

اما الجوائز النحاسية فقد سلمت للسيدة فوزية العلمي الوهابي عن اختراعها «مزيل الروائح» والمكتب الوطني للماء الصالح للشرب لاختراعه لـ «جهاز لتحلية مياه البحر من خلال استعمال الطاقة الشمسية والكهربائية» وللسيدة برادة منير نعيمة والسيد برادة لامين عبد الله عن اختراعهما لـ «دهن مكون من المنتوجات الطبيعية لحماية الجلد» والمكتب الوطني للماء الصالح للشرب عن اختراعه من أجل «تزويد مدينة طنجة بالماء الصالح للشرب عن طريق البواخر الصهريجية» .

وحسب «مغرب الاختراع» فقد قدم السيد حابك خلال حفل نظمته جمعية مخترعي الصين لمحة عن الاختراع وعلاقة المخترعين بنظرائهم الاجانب منكرا ان المخترع الصيني رهو جين يو فاز بجائزة الحسن الثاني الكبرى للاختراع بالمعرض العالمي الثاني للاختراع والابتكار الذي نظم بالدار البيضاء من 13 الى 18 يونيو الماضي .

وتجدر الاشارة الى ان المخترعين المغاربة الثلاثة شاركوا في معرض الصين عادوا الى المغرب مساء يوم الاحد .

نعم الله تعالى على الانسان تستدام بالشكر.. لا بالعصيان والكفر ...

اعداد الأستاذ : احمد الزيتوني
عضو المجلس العلمي بتارودانت وأكادير

لقد أحاط الله جل ذكره آدم عليه السلام ونبيه منذ أوائل ايجاده بالاجلال والاحترام ناهيك بأمره تعالى الملائكة الكرام بالسجود لآدم سجود إجلال وإكرام ولم يمتنع من السجود إلا إبليس وقد كان قبل ذلك من العباد لكنه مطبوع على الكبرياء والحسد فلم يساعده كبرياؤه على الامتثال لامر الله فجوزي باللعنة والطرد المؤبد من رحمة الله وقد أخبر سبحانه عن شدة عداوته لآدم وبنيه وصدهم عن سبيل الله ابتداء من آدم وزوجه، فقال تعالى : قال فما أغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم الآيات - وأخبر القرآن الكريم ان إبليس لما لعن بسبب امتناعه عن السجود لآدم قد اقسم بعزة الله ليضلن بني آدم عن الطريق بتزيين الشهوات وادخال الشبه عليهم، فقال جل ذكره (فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين) وقد علم إبليس وسائل الاغواء وطرقه وأتقن استعمالها في كل عصر بما يناسبه، ففي العصور الاولى عصور الجاهلية حيث لم تنتشر بعد مدارس التعليم، استعمل العدو وسائل تزيين عبادة الاوثان والحجارة وغيرها عند الاميين وكتعدد الآلهة بتعدد المصالح والمنافع عند بعض من لهم إلمام بالتعليم، وأما في العصور التي تعددت فيها المدارس وانتشر التعليم فقد استعمل فيها الشيطان وسائل الاغواء المناسبة لكل وقت كوسيلة العلمانية التي معناها في مذهب القائلين بها : ان الانسان في حياته المدنية والسياسية والاجتماعية لا يحتاج الى القيم الدينية وهي من الوسائل التي استعملها الشيطان للاغواء في عصر انتشار التعليم، وقد سمعنا للأسف - باستعمال العدو للعلمانية حتى في بعض البلدان المنتسبة للاسلام ومن الوسائل التي يراها العدو مناسبة : الشيوعية وهي مذهب ماركس النابذ لكل الديانات كلها جملة وتفصيلا، ومن وسائل الاغواء التي استعملها العدو وحقق بها كثيرا من اهدافه وهي تدفق الجيوش الاستعمارية على البلاد الاسلامية ونشروا الاستعمار الجغرافي واللغوي والالحاد، ولئن قيل قد انتهى الاستعمار الجغرافي ولكن الالحادي واللغوي لم ينته ان لم نقل قد زاد في الالحادي الذي معناه الافساد ولم يزل جاثما علينا فاصبح من الصعب تزحزحه، ومنه التعري في اماكن السباحة والتبرج في النساء الشيء الذي يقل النهي عنه من الآباء والأمهات ومن الأزواج، فقل ان ترى الفتيات والنساء على اختلاف اعمارهن في الطريق وعلى شاشة التلفزة الا وهن متبرجات بزينة لاسيما من ينتسبن للتعليم والثقافة، فليت شعري كيف يتم الامتثال لقوله تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن) - الايتين - ولعل رسول الله (ص) يصف نساء هذا الزمان كما في حديث عبد الله بن عمر (ض) قال سمعت رسول الله (ص) يقول : «يكون في آخر أمتي رجال يركبون على سرج كأشباه الرجال ينزلون على ابواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخث العجاف العنوهن فانهن ملعونات» .. الحديث.. ومن حديث آخر رواه الامام مسلم وغيره : قال (ص) : ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخث المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا ومع هذا الوعيد الرهيب نسمع ونقرأ كثيرا عبارات مثل اليوم العالمي لحقوق المرأة ومؤتمر بكين لحقوق المرأة ولكن قلما نسمع او لم نسمع من يرفع عقيدته لاستدراك حقوق المرأة والمحافظة عليها حتى لا تضيع بسبب التبرج والتهتك الشيء الذي يقودها الى النار ويحول بينها وبين رائحة الجنة وقد وضع رائحة الجنة وقد وضع الاستعمار في يد الشيطان التهتك والتبرج كوسائل عصرية حقق بها العدو كثيرا من مقاصيده، هذا وقد اخبر جل ذكره اذ قال باسم الله الرحمان الرحيم - (الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فيلعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين). الشيطان الذي يتقن استعمال وسائل الفتن قد حذرنا الله منه ومن فتنته إذ قال سبحانه يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان الى آخر الآية - وقد بين لنا رب العزة طريق الخير وطريق الشر بارسال الرسل عليهم السلام فعلى الراغب في النجاة أن يختار طريق الخير وليحذر من وسائل الاغواء التي يتقن العدو استعمالها في مناسباتها ويطلب من الله تعالى ان يحفظه من كيد الشيطان انه تعالى سميع مجيب.

أرجوزة من زهر الآس عن جامع القرويين بفاس عبر القرون

تاليف الأستاذ العميد الحاج احمد ابن شقرون
تقديم وعرض الاستاذ عبد الرحمن القباج
عضو الرابطة / فرع البيضاء

القسم الثاني

وتتميما لما سبق التطرق اليه، وسعيا في تعميم الفائدة وتوسيع آفاق الاطلاع لدى الراغبين من القراء الأعزاء في التقاط الحكمة من بطون الكتب وافواه الرجال، سأحاول هنا ان اعرض باختصار مضامين تلك الارجوزة، كما جاءت بها قريحة صاحبها، وبوبها في واحد وثلاثين مضمونا جاء فيها ما يلي:

1 - بناء جامع القرويين (ص 15):

وجامع، منذ زمان سالف
فهرية، بنته للمعارف
فظل منذ الالف، بل ونيف
وزيد قرن بعد ذاك النيف
مشتغلا بالدرس، والتصوف
متزيا، بالعلم، والتعرف

2 - علماء القرويين (ص 15 و16):

وبين مغرب، ومن قبل عشا
يزيح عالم عن الفكر، العشا (1)

وكل عالم يجود ابدا
بعلمه، لمن يهيم بالهدى
ومن يرد حكما فبيت الله
مقصده، من غير ما اشتباه

3 - مذهب الامام مالك في الفقه (ص 18 و19):

وفقه مالك هو المعتمد
وكلهم فيه، فقيه، مرشد
وقيل لا يفتي، ومالك على
مدينة الرسول يهدي العملا
وهذه موطأ الامام
خالص قول سيد الانام

4 - مذهب الامام الاشعري في عقيدة التوحيد (ص 22 و23):

والاشعري عندهم عقيدة
لانها في المغرب الفريدة
للاشعري مذهب سديد
مفضل عندهم محمود
حل به مشكل افعال العباد
على طريق «الكسب» في كل مراد

5 - مذهب الامام ورش في تلاوة القرآن (ص 24):

وفي تلاوة الكتاب المنزل
فضل مذهب «لورش» منجل

6 - القلم الفاسي (ص 24):

وقلم (2) قد نسبوا لفاس
به الحساب في رسوم الناس

7 - شروط القبول في نظام التعليم بالقرويين (ص 27):

ومن يرد تتبع الدروس
بجامع الفطاحل الرؤوس
وجب ان يلم بالقرآن
وان يفوز فيه بامتحان
من بعد حفظه مجاميع المتون
الزاخرات بنفائس الفنون

8 - العالم المثالي (ص 29 و30):

يعرف بالمشارك العلامة
ان جال في علم بدا فهامه
فكان مرجعا لنا مقدما
ومفتيا، محررا، محترما
وللعلوم كلها مدرسا
كأنه جبل علم، قد رسا

9 - العطلة الصيفية (ص 31):

في جامع. لا يعرف التعطيلا (3)
وانما يواصل التحصيلا
كانوا اذا عصفت السمائم
لم يلتجئ لظل نوم نائم
وانما تنقلب الليالي
نهار من يهيم بالعمالي

10 - الملكة العلمية (ص 33):

ملكة العلم (4) هي المعتمدة
فنعمت المعينة المعضدة
لكنها تحتاج للمران
وللحوار، سائر الازمان
وللسماع من ذوي البيان
العلماء السادة، الاقران

11 - وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية (ص 34 و35):

وجرت العادة «بالكفاف»
تمنحه وزارة الاوقاف
توزع التموين خبزالازما
كل صباح ينفع الملازما
وهكذا اعانت الاوقاف
وربحت مكارما تضاف

12 - المجلس العلمي (ص 35):

وذاك حين نظمت دروس
ولنظامها (5) انبرى رئيس
يعضده مجلسه العلمي (6)
وكل شيخ اسد قوي
يحمي العرين من مكايد العدى
ويحرس الجامع من غزو ردى

13 - مدارس سكنى الطلبة (ص 40):

وبنيت مدارس للطلبة
ليجد الساكن فيها مأربه
ويستعين بقيوتها على
ما يرتجيه من معارج العلا
تدور بالجامع كالسوار
بمحتسم، من خالص النضار

14 - عمق العلم وشمولة في القرويين (ص 42):

والعلم في الجامع عمق. وشمول
وفيهما المدره (7) دائما يجول
والبحث يشمل اللباب، والكلم
حتى يفوز نهم بما فهم
وربما طال مجال الدرس
من غير ان تسأم اي نفس

15 - الصلة الملكية (ص 48):

وجرت العادة بالصلات
من عاهل يجود بالهبات
للعلماء - يا أخي - في كل عام
صلة تقدير (8) كرمز من امام
للعلم ياتي من صميم الشرع
وينتمي للنفع اي نفع

16 - سيدي محمد الخامس ومدير القرويين (ص 49):

محمد الخامس نعم العاهل
وشبله الحسن نعم الكامل
فعين المتوج المديرا
محمدا الفاسي (9) الشهيرا
فشمل الدروس في «العرين»
من جامع، بساطع اليقين

17 - عيد العلم اوقصة سلطان الطلبة (ص 53):

للعلم عيد في الربيع النامي
خص به الجامع في الاتام
سلطان طلاب يلوح فيه
منتوجا، وبادي الترفيه
ويستحق ذاك من تفوقا
وكان في العلوم فذا مشرقا

18 - حوادث سنة 1944 (ص 59):

والاستعمار سار بالمدير
والعلما، لمخبإ حقير
لانهم قد وقفوا المواقفا
وضده ، قد كتبوا الصحائفا
وبينوا لشعب حكم الدين
فيما اتى عن حاكم مأفون

19 - رجوع المياه الى مجاريها (ص 84):

وترجع المياه للمجاري
بعد الذي سمعت من اخبار
فيجمع الشمل لما تشتتا
ويرتق الفتق، وما تفتتا
بفضل مولانا الامام الخامس
من حف في الخلود بالفرادس

20 - حوادث سنة 1953 (ص 86 و88):

وبعد اخذ عاهل البلاد
من عرشه المحفوف بالرشاد
وكان اهل العزم، والفداء
قد جندوا، ضدا على الاعداء
فكادت السلطة ان تجنا
وبالجميع قد اساء ظنا

خطبة منبرية في موضوع :

محبة النبي (ص) : دليلها، وكيفية تحقيقها

إعداد : الأستاذ محمد بوطيب
عضو الرابطة / فرع وجدة

الخطبة الأولى

الحمد لله رب العالمين الذي بعث في الأميين رسولا منهم ....
أما بعد، فإن الادلة كثيرة، من القرآن الكريم والسنة النبوية على وجوب محبة الرسول (ص) وعلى كون هذه المحبة فريضة ويستحقها النبي الكريم، ويكفي التقريع الوارد في سورة التوبة لمن كانت محبته لغير الله ورسوله اقوى، يقول تعالى (قل ان كان آباءكم وأبنائكم وإخوانكم ... الى أن يقول تعالى فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين)(التوبة 24) وعن أنس (ض) أن النبي (ص) قال : «لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين» وعن عمر بن الخطاب (ض) أنه قال للنبي (ص) : «لا يومن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه» فقال عمر : والذي أنزل عليك الكتاب، لانت أحب الي من نفسي التي بين جنبي، فقال له النبي (ص) «الآن ياعمر».

وهنا - أيها الناس : من لايقول : أحب النبي (ص)، فأنا أشهد باسمه كل يوم في الصلوات وغيرها، وأنكره .. وهذا القول دعوى تحتاج الى دليل وبينة .. فليست الدعوى مجرد قول باللسان، ولامجرد تصديق أو إحساس في القلب، ودليل المحبة علامات تظهر على الانسان في أخلاقه وفي معاملاته وسلوكه ... ودليلها الأول والأساس الاتباع للنبي (ص)، والاقتداءبه، واتباع سنته، وامتثال اوامره واجتناب نواهيه والتأدب بأدبه، لقوله تعالى : (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ...) (آل عمران : 31) وتسمى آية المحبة، فالاتباع هو الميزان، وهو الاختبار، فلنقف عند هذا الميزان ولنقم بعملية الوزن المطلوب، لاعمالنا وتصرفاتنا، لنعرف إن كنا صادقين حقا في دعوانا محبة الرسول (ص)، هل النبي (ص) أحب الينا من أهلنا وأولادنا وتجارتنا ... ما موقفنا ممن يستحبون الكفر؟ وتتظاهر الشرك والوثنية ... والنفاق ؟ هل نعضهم ... ونقاطعهم ؟ أم نحبهم .. ونتعامل معهم، لمكانتهم الاجتماعية .. أو لاسباب أخرى.. وهي كثيرة .. صلواتنا.. وصيامنا .. وحجنا .. هل هي كما أمر رسول الله (ص) .. متوفرة على أركانها .. وشروطها .. خالصة لله .. مطابقة للشرع؟.. تجارتنا ومعاملاتنا المختلفة .. هل هي سالمة من التطفيف في الكيل والوزن .. ومن الغش والخداع .. والتغرير.. والغبن الفاحش .. وغير ذلك مما يفسدها .. لقوله (ص) «من غشنا فليس منا» وفي معاملتنا مع أهلنا ومع الجيران والناس هل نرضي الله ، .. أم نرضي الأهل والناس .. ولو اسخطنا الله، .. ماذا تبدل من جهدنا ووقتنا، وأموالنا لخدمة الاسلام والمسلمين .. على مستوى الأسرة .. والأقارب والجيران .. والحي والمدينة .. قبل أن ننتقل بعيدا .. وكذا ...

لابد اذن من دخول المختبر .. مختبر المحبة للنبي (ص) .. كما نحرص على الفحوص والتحليل في كثير من أمور حياتنا الأخرى .. نحن نقوم بعملية الوزن والتحليل والاختبار لكل جوانب حياتنا المادية .. بدءا من الصحة البدنية الى الماء .. والهواء .. والتربة .. والمعادن .. وغيرها ... فلم لا نقوم بنفس العمل، الوزن والاختبار، وبنفس الحرص، لاختبار عقيدتنا .. ومدى صحة مشاعرنا وعواطفنا .. وأخلاقنا .. وسلامتنا من مظاهر الفساد .. والزيف .. وكل مالا يتفق مع حقيقة الدين التي جاء بها الرسول (ص)، لم نغفل عن القول المأثور «حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم».

الخطبة الثانية ،

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .....
أما بعد : فإن المحبة انفعال، كغيره من الانفعالات، مثل الخوف والغضب، والكرة ... و... لابد لها من سبب .. مثير .. يحركها .. ويستثيرها .. فكيف نحرك محبة النبي (ص) في النفوس ؟كيف نجعل الناس كبارا وصغارا لا .. يحبون النبي الكريم، ويتعلقون به، ويندفعون بالتالي، للاقتداء والتأسي به ؟ لابد من ممارسة الاسباب الحالبة للمحبة والمحركة لها، مثل ما يمارس الانسان أنواع الأسباب الأخرى، لتحقيق مختلف الأغراض في حياته .. هذه سنة الحياة (ولن تجد لسنة الله تبديلا)

ومن الأسباب المحركة لمحبة النبي (ص) في النفوس - العلم سيخصه .. ظاهرا وباطنا صفاته الخلقية .. والخلقية .. أي صفاته البدنية، العقلية والنفسية والسلوكية .. أي كل ما يتعلق بحياته تفصيلا .. لاإجمالا فقط .. فالمعرفة البسيطة المضببة غير كافية فبالأحرى إن عدمت .. إذ كيف يحب الناس من لايعرفون؟ ويتبعون من لايحبون؟ وهم أعداءما جهلوا .. العلم الحق يثمر الإيمان .. والهدى، يقول تعالى (وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيومنوا به فتخبت له قلوبهم ...)

ولان الناس ليس لديهم الإستعداد لمثل هذا بالطريقة المعروفة عند السلف (ض)، أي الجلوس للعلم، وتلقي دروس مفصلة .. متتابعة في شمائل النبي (ص) خاصة، وسيرته عامة .. فيحسن .. أو يحب التفكير في أساليب .. ووسائل جديدة لتحقيق هذه الغاية .. أساليب تجذب الجمهور، وتؤثر فيه، وتربطه بشخصية النبي (ص)، كإقامة الحفلات، والمهرجانات الكبرى، في المناسبات المتصلة بحياة النبي (ص)، كمناسبة المولد، والاسراء والمعراج، والهجرة، والغزوات كغزوة بدر .. وغيرها .. وترصد لهذا الغرض الأموال الكافية للتنشيط .. وتشجيع المشاركين .. والمبدعين .. لان لهذه المناسبات الحاشدة، تأثيرا في العقول وفي النفوس .. يساعد على غرس العادات والاخلاق المراد غرسها، وتجديد صلة الناس بها .. واستحبابها في نفوسهم حيث إن المبادئ والافكار تبلى وتخلق في النفوس، فتحتاج الى استثارة من حين لآخر.. كما سبق الحديث عنه في موضوع تجديد الدين .. والاسلام يعطي عناية خاصة لاظهار شعائر دينه والقاعدة الفقهية المعروفة تقول :«مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب».

فكل عمل فيه إحياء للدين عامة، والرسول (ص) ممثل له تمثيلا كاملا وليس فيه ما يتعارض مع القرآن السنة ومبادئ الشرع فهو مقبول .. ويدخل الدعوة بالحكمة (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» وكل فعل مناسب يحقق الغاية فهو من الحكمة .. ونحن نرى كيف يتنافس الغير في إقامة المواسم والمهرجانات والتجمعات الحاشدة .. التي تهدف الى نشر أنواع من الأفكار والعادات .. أو تجديد صلة الناس بها، وغرسها في النفوس فلماذا لا يطور المسلمون أساليب العمل؟! بما تقتضيه الظروف الحالية ...

إن الحب انفعال فطري كامن في النفس .. وحاجة تحتاج الى إشباع .. فإذا لم تقرنا باستثارة هذا الانفعال .. وإشباع هذه الحاجة بالطرق المشروعة وتوجيهها نحو الاهداف المشروعة .. فإن الغير يقوم بعكس ذلك ... وتتحمل مسؤولية التقصير (ولوموا أنفسكم) وإذا بخلنا ورفضنا .. فسياتي البديل (فسياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المومنين أعزة على الكافرين ..) الآية.

من كنوز السنة النبوية الشريفة

ألوان من القربات

الحلقة الاخيرة

إعداد : الأستاذ
احمد السغياني
عضو
الرابطة/ فرع سلا

وقد بدأ الحديث بإيراد ألوان من ذكر الله تبارك وتعالى، لما لذكر الله من مكانة عالية ومنزلة سامية، حتى جاء في الحديث : «ما من الله على عبده مثل ان يلهمه ذكره» ولو رجعنا الى الآثار الصوفية لوجدنا، فيها كثيرا من الكلمات النوابغ التي تدور حول الذكر، فقد سئل أبو زيد البسطامي : ما علامة العارف؟ قال : «ألا يفتر عن ذكره ولا يمل عن حقه، ولا يستانس بغيره»، وقال منصور بني عمار : «من اشتغل بذكر الناس، انقطع عن ذكر الله تعالى»، وقال يوسف الرازي : «من ذكر الله بحقيقة ذكره، نسي ذكر غيره»، وقال محمد بن الفضل البلخي : «ذكر اللسان كفارات ودرجات، وذكر القلب زلف وقربات».

ثم ذكر الرسول (ص) بعد ذلك جانبا آخر من ألوان الاعمال الطيبة التي تستحق الثواب، ومع ذلك لا تحتاج الى بذل المال فقال : «وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر تترتب عليها فوائد وثمرات للفرد والجماعة، فلا عجب اذا عدهما الرسول (ص) من الاعمال التي يثيب الله تعالى عليها. ثم قال في الحديث : «وفي بضع احدكم صدقة» والبضع يطلق على الجماع، أي المعاشرة الجنسية بين الرجل وزوجته وقد يطلق على عقد النكاح والجماع معا، وقد يطلق على الفرج، والمراد بالبضع ها هنا : مباشرة الرجل لزوجته والمعنى ان الله سبحانه وتعالى يعد هذه المباشرة عملا طيبا يستحق الثواب، وقد عجب الصحابة من هذا أول الامر، إذ كيف يقضي الرجل شهوة ترضيه وتلذه، ثم يكون له عليها ثواب ؟ ولذلك قالوا للنبي – عليه الصلاة والسلام – يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته، ويكون له فيها أجر؟

وأراد الرسول (ص) : أن يخبرهم بان هذا لا يستحق العجب، فقال لهم : «أرأيتم لو وضعها في حرام، وكان عليه وزر؟» أي ذنب وإثم «فكذلك اذا وضعها في الحلال كانت له أجر» ولاشك ان هذا من فضل الله تعالى، ومن سماحة الاسلام الذي يعلمنا ان الانسان اذا هم بمعصية ثم حد نفسه عنها كتبت له حسنة..

وقد عني الاسلام عناية كبرى بأمر الزوجة والاولاد، فعد مباشرة الرجل لزوجته امرا محبوبا، يستحق عليه ثواب الله تعالى، اذا قصد أن يعف زوجته ويعف نفسه، وقصد من وراء هذه المباشرة ان تكون له ذرية صالحة، وعد الانفاق على الزوجة ويريد به الصيانة للزوجة والاولاد، وحسن التربية للذرية والحديث يقول : «إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله تبارك وتعالى إلا أجرت عليها، حتى اللقمة ترفعها الى زوجتك» بل جاء الحديث الجليل الذي يقول : «دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقبة (أي في إعتاقها) ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أفضلها الدينار الذي أنفقته على أهلك»..

والحديث بعد هذا كله يعلم المسلم كيف يكون نافعا لنفسه ولغيره، وكيف يكون عضوا صالحا في مجتمعه، يستغل كل وسيلة لفعل الخير وتقديم المعونة ولا تصده قلة المال اذا قل عن محاولة فعل الخير في مجالات اخرى، فالفكرة الناضجة والكلمة الطيبة والخطوة المخلصة والمودة الصادقة والابتسامة الطاهرة، هذه الاعمال الطيبة وأمام المسلم فسيحة الابعاد كثيرة الثمرات.

والله ولي التوفيق.

ميثاق الرابطة
الرقم الدولي : ISSN / 4348
الاشتراكات السنوية
داخل المغرب ـ مائة درهم
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 ـ أكدال ـ الرباط ـ الهاتف : 51 03 67
حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء
حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير ـ الرباط

معالم إسلامية

مدينة أريحا الفلسطينية وجبل التجربة

نافذة على الحسوب

الحوار في سورة المؤمنون..

الحلقة الاولى

اعداد الاستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

«سورة المؤمنون من السور المكية التي عالجت اصول الدين من التوحيد، والرسالة، والبعث، وجاءت لتوطيد الدعائم التي قام عليها صرح الاسلام المجيد، في إقامة الدلائل والبراهين على وجود الله تعالى ووحدانيته، واسرار قدرته الفائقة في خلق الكائنات بما فيها من عجائب وغرائب، وما احتوت عليه من آيات باهرة تنطق بعظمة الله وجلاله، وكبريائه وبهائه، وما يؤول اليه حال البشرية بعد انتهاء الحياة على ظهر هذا الكوكب الارضي حين يرجع الناس لرب العالمين، وينقسمون فريقين، فريق في الجنة، وفريق في السعير».

«وسبب تسميتها ما رواه الامام أحمد عن عمر بن الخطاب (ض) انه قال : «كان اذا نزل الوحي على رسول الله (ص) يسمع عند وجهه كدوي النحل، فبينما نحن عنده ذات يوم إذ أخذه ما يأخذه عند نزول الوحي فلبثنا ساعة ثم رفع رأسه فاستقبل القبلةورفع يديه وقال : اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا، واعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا، وارضنا وارض عنا، ثم قال : لقد أنزل علي عشر آيات من اقامهن دخل الجنة ، ثم قرأ (قد أفلح المؤمنون، الذين هم في صلاتهم خاشعون) حتى ختم العشر « من كتاب ايجاز البيان في سور القرآن(1) وهذه السور يتخللها حوار يتناول عدة محاور، منها ما يتعلق بقصص بعض الانبياء تسلية لرسول الله (ص) لما ناله من تكذيب واستهزاء من المشركين المعاندين، والبداية بحوار نوح عليه السلام مع قومه الكافرين : (ولقد ارسلنا نوحا الى قومه قال: ياقوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره، أفلا تتقون

(23) فقال الملأ الذين كفروا من قومه : ما هذا إلا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم، ولو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين (24) إن هو إلا رجل به جنة فتربصوا حتى حين (25) قال : رب انصرني بما كذبون (26).

– ثم جاء من بعد نوح عليه السلام قوم آخرون هم عاد قوم صالح عليه السلام، (وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم في الحياة الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم، يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون (33) ولئن اطعمتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون (34) ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون (35) هيهات لما توعدون (36) إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين (37) إن هو إلا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين (38) قال : رب انصرني بما كذبون (39) قال عما قليل ليصبحن نادمين (40) فأخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء، فبعدا للقوم الظالمين (41). والغثاء : نبت يبس (الجلالين) (2).

المراجع :

(1) صاحب الكتاب هو محمد على الصابوني، وهذه الفقرة والتي قبلها أخذتها منه.
(2) تفسير الجلالين.

تأملات و خواطر

المخدرات.. وقرناء السوء..

كان صف المعزين في المقبرة.. ينتظر الاشارة للتحرك لتقديم العزاء الى الأب المفجوع في فقد ولده البكر، وعندما اقتربت منه مد الي يده وشد عليها بحرارة بينما كانت دمعتان تنحدران من عينيه، وكان مشهدا مؤثرا جدا، وياالقساوة الصدمة عندما يفقد الانسان عزيزا لديه.

وبعد تقديم العزاء، اقترب مني أحد الاصدقاء وقال لي :
– الاتعلم سبب وفاة ولد صديقك؟
أجبته :
– الله يعلم.
لكنه اردف يقول :
– السبب هو المخدرات.
– كيف ذلك؟
أجابني :

إن الشاب المتوفى كان في بدايته مثالا للطالب الناجح الطموح، ذا اخلاق عالية وسلوك حسن الى ان جره قرناء السوء، فحببوا اليه مجالس السمر، وذاق معهم الكاس الاولى وناولوه المخدرات التي سبحت برأسه وبعقله في عالم الوهم. ومنذ تلك اللحظة بدأ خطواته الاولى في الانحراف عن الجادة مع والديه، ومع زملائه في المدرسة، وحاول الاب لكن بدون جدوى ليعود ولده الى طريق الصواب.. تصور انه عند ما ينتهي مفعول الجرعة السامة، يصبح اشبه ما يكون بحيوان غريب السلوك والتصرفات فيصيح في وجه والدته لتمنحه النقود، واذا رفضت طلبه يشرع في تحطيم كل شيء من أثاث البيت، وفي غفلة من والده تمنحه الام كل ما لديها، ومما عندها من مصروف خاص بحاجيات العيش، وهكذا انقلبت حياة الشاب «ق» فأصبح مدمنا على المخدرات، وفي احدى الليالي واثناء شجار مع خلطاء السوء، اقترب منه أحدهم وبيده خنجر، فطعنه طعنة مميتة.

تلك قصة شاب مدمن ذهب ضحية المخدرات، وكم لهذا السم القاتل من ضحايا؟ لكن ما هي قصته؟ وبعد أن رجعت الى بعض المصادر التي تتحدث عن اصله وقفت على هذه المعلومات:

في عام 658 هـ خرج شيخ من كوخ له بصحراء خراسان ليروح عن نفسه في الخلاء، واذا به يشاهد نبتة «خضراء» تتمايل اوراقها، فاعجبه منظرها، فأكل اوراقها، فحلت في نفسه السكينة، وحصلت لديه نشوة، فلما قال ذلك لأصحابه واتباعه ذهبوا معه الى مكان هذه النبتة، وعندما شاهدوها قال بعضهم : ان هذا النبات يسمى القنب. وجاء في كتاب «الخطط» للمؤرخ المقريزي: «وجاء الى القاهرة اشخاص من ملاحدة العجم صنعوا الحشيشة وخلطوها بالعسل وبعدة أجزاء مجففة كعرق اللفاح وسموها العقدة وباعوها خفية، فشاع اكلها بين كثير من العوام، ثم زاد التجاهربها، فظهر امرها واشتهر اكلها، وارتفع الاحتشام عن الكلام بها حتى كادت ان تكون من تحف المترفين».

وقال في شانها شاعر ذلك الزمان :

قل لمن أكل الحشيشة جاهلا..
وله بكاسات المدام ولوع
إن المدامة لو اردت تطوعا
لهي المحرم والحشيش ربيع

واعترض عليه شاعر آخر بقوله :

قل لمن أكل الحشيشة جاهلا
قد عشت شر معيشه..
نعمة العقل جوهرة فلماذا
يا خسيسا قد بعتها بحشيشة

والقصة او المأساة التي تناولتها هي من صلب الواقع الأليم، واصدقاء السوء هم سبب الفاجعة التي حلت بذلك الأب، وصديق السوء هو الذي يدفع صديقه الى الأدمان، وخاصة، اذا كان ضعيف الشخصية، أو لعبة في يد صديقه يحركه كيفما شاء، ومن المعلوم ان القرين ينسب الى قرينه، يرتفع بارتفاعه وينحدر بانحداره، وتهبط كرامته بدناءة من يجالسه وتنحط مرتبته الاخلاقية بمرتبة من يصاحبه، وما أروع وأجمل ما قاله الله سبحانه في هذا الصنف من الناس عندما قال : «ومن يكن الشيطان له قرينا، فساء قرينا» النساء «38».

إن المخدرات مهما كانت مسمياتها وبكل انواعها والوانها واشكالها هي الضياع الكامل للإنسان والانهيار الكامل للقيم والاخلاق، وهي الدمار المروع للحياة النظيفة التي يجب ان يحياها الانسان.

محمد الخضر الريسوني